

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 33 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد. وعلى الله وصحبه أجمعين. أما بعد فقد تبين لنا عشر طلبة العلم وطالباته ان اهل السنة والجماعة لا يسلبون الفاسق الملي مطلق الایمان - 00:00:06

لکنهم ايضا لا يمنحونه الایمان المطلق. اذا ما مقالتهم فيه؟ قال الناظم رحمة الله لكن بقدر الفسق والمعاصي ايمانه ما زال في انتقاده لكن بقدر الفسق والمعاصي ايمانه ما زال في انتقاده - 00:00:25

معنى هذا ان انه يقال عن الفاسق الملي انه مؤمن بایمانه فاسق بكبیرته او يقال عنه انه مؤمن ناقص الایمان ونقصه بقدر معصيته هذا هو ميزان الاعتدال. وهذا هو عين الانصاف - 00:00:45

ان نبقي له اصل الایمان ونقول ان ايمانه ناقص. اما ان نلغي ايمانه بالكلية او نعطيه الایمان كاملا يقال كما تقول المرجئة لا يضر مع الایمان ذنب. ايمان افجر الناس كايمان اتقى الناس فهذا خلاف العدل - 00:01:07

بل ما عليه اهل السنة والجماعة من التفصيل والبيان هو الحق الذي تطمئن اليه النفس ويرتضيه العقل. فنقول عن الفاسق الملي الذي بشيء من الكبائر انه مؤمن بایمانه فاسق بكبیرته. او نقول مؤمن ناقص الایمان - 00:01:27

هذه هي التعبيرات التي استعملها السلف الصالح في اسماء الاحکام لان الله تعالى قد قسم الناس الى قسمين قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن اليه اسما ثالثا؟ هل جعل الله اسما ثالثا؟ هكذا قسمة حصرية هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن - 00:01:48

فقط ثم اهل الایمان يتفاوتون فيه. كما ان اهل الكفر يتفاوتون فيه فان الكفرا ايضا كفراهم ليس على حد سواء فمنهم ائمة الكفر ومنهم اتباع المؤمنون منهم ائمة يهدون به ومنهم اتباعه - 00:02:13

ومنهم عصاة وفساق لكن يبقى الامر اما ايمان واما كفرا اما اهل البدع فانهم قد اضلتهم بدعهم فقالت المرجئة انتبهوا جيدا. قالت المرجئة عن مرتکب الكبيرة انه مؤمن كامل الایمان - 00:02:33

وان ايمانه كايمان ابي بكر وعمر وجرائل وميکائيل وقالت الخوارج عن مرتکب الكبيرة انه كافر زال عنه اسم الایمان ودخل في الكفر وقالت المعتزلة عن مرتکب الكبيرة زال عنه اسم الایمان فليس بمؤمن. طيب فماذا يكون - 00:02:57

كافر قالوا لا ليس بكافر. سبحان الله. اذا ماذا يكون؟ قالوا في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر. من اين اتيتم بهذا؟ هل عندكم اثارة من علم بهذا التعبير المنزلة بين المنزلتين؟ كيف - 00:03:21

قسموه من الایمان ولم تدخلوه في الكفر. اين ذهب؟ سبحان الله. قالوا صار في منزلة بين منزلتين وهذه بدعة ما سبقو اليها. واول من قال بها آا واصل بن عطاء - 00:03:39

فيقال ان الحسن البصري رحمة الله كان في مسجده فدخل عليه اعرابي فسألة عن حكم مرتکب الكبيرة فاطرق الحسن ليحير جوابا ويصوغ جوابا فابتدر واصل بن عطاء قال انا اقول فيها انه - 00:03:56

ليس بمؤمن ولا كافر بل في منزلة بين منزلتين. ثم قام الى سارية من سواري المسجد يقرر مذهبة وتبعه على ذلك عمرو بن عبيد واصحابهما فقال الحسن اعترضنا واصل. فسموا معتزلة. هكذا قيل في سبب تسميتهم - 00:04:15

اا اذا هذه مقالات الناس في اه في اسماء الدين والايمان في مرتکب الكبيرة بقى ما يتعلق بالحكم الاخرى قال الناظم ولا نقول انه في النار مخلد بل امره للبارى - 00:04:35

تحت مشينة الله النافذة انشاء ان شاء عفا عنه وان شاء اخذه بقدر ذنبه والى الجنان يخرج ان مات على الايمان. هذا هو حكم مرتکب الكبيرة في الاخرة يعني الاحکام الاخرية. فيعتقد اهل السنة والجماعة ان مرتکب الكبيرة - 00:04:54

يوم القيمة تحت المشينة والارادة ان شاء الله تعالى عذبه بقدر ذنبه وماله الى الجنة بسبب حسنة التوحيد ان شاء عفا عنه مجانا وادخله الجنۃ بفضله ورحمته والدليل على ذلك قول الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:05:18

هذه مقالة اهل السنة والجماعة. فما هي مقالة المرجئة؟ قالت المرجئة بل هو في الجنۃ مطلقا. حتى وان اتى من الموبقات والکبائر ما اتى وقصد بالمرجئة ها هنا غلاة المرجئة الذين هم الجهمية. اما مرجئة الفقهاء اصحاب ابی حنيفة رحمة الله - 00:05:43

فانهم موافقون لاهل السنة في مسألة الاحکام. ويقولون عن مرتکب الكبيرة مع انهم لا يدخلون العمل في مسمى الايمان يقولون بل هو تحت المشينة والارادة. كما انهم يجعلونه في الدنيا مستحقا للحدود والتعزيرات - 00:06:05

فلذلك قال من قال ان الخلاف معهم خلاف لفظي فيقولون انه تحت المشينة والارادة. ان شاء الله تعالى عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ذنبه وهم موافقون لنا في الاحکام مخالفون لنا في الاسماء. واهل السنة اسعد منهم لفظا ومعنى وحکما - 00:06:23

واما الوعیدية فما هو حکمهم عليهم؟ قد تقدم معنا ان الخوارج تحکم في الدنيا على مرتکب الكبيرة بما الكفر فمن الطبيعي ان يحكموا عليه في الاخرة بالخلود في النار لكن ماذا عن المعتزلة الذي جعلته في منزلة بين منزلتين؟ ما حکمهم عليه في الاخرة - 00:06:43

في تخفیضات لانهم جعلوا في منزلة بين منزلتين قالوا لا مخلد في النار. يعني بمعنى انه لم ينتفع بما جعلوه له. بعضهم تحذل و قال انه يخلد في نار غير النار اللي يخلد فيها. اه اهل النار الذين هم اهلها. وكل هذا من بنات افکارهم - 00:07:06

تصرفاتهم بلا دليل ولا اثارة من علم اه اذا قد علمنا الدليل على انه تحت المشينة والارادة. وانه ان عذبه الله فانما يعذبه بقدر ذنبه ثم تدركه رحمة ارحم الراحمين او شفاعة الشافعین فيخرجوا من الجنۃ وآآ فيخرج يخرج من النار ويدخل الجنۃ - 00:07:28

ثم انتقل فقال والعرض والعرض ومن يناقش الحساب عذب الياء ومن يناقش الحساب عذب ومن يناقش الحساب عذب. ومن يناقش الحساب عذب ولا تکفر بالمعاصي مؤمنا الا مع استحلاله لما جنى. وتقبل التوبة قبل الغرغرة كما اتى في الشرعة - 00:07:55

المطهرة اما متى تغلق عن طالبها فبطلوع الشمس من مغربها. نعم بين في هذه آآ الابيات الفرق بين العرض والمناقشة وهذا امر قد يبناه فيما مضى عند الكلام على الايمان باليوم الآخر - 00:08:30

وان العرض يكون لمن سبقت له من الله الحسنى من صالح المؤمنين وان المناقشة تكون في حق من اراد الله تعذيبه من من عصاة الموحدین فمن نوقة الحساب عذب ثم قال ولا نکفر بالمعاصي مؤمنا - 00:08:48

الا مع استحلاله لما جنى اه اهل السنة والجماعة لا يکفرون بمطلق المعاصي. يعني المعاصي التي دون الكفر لا يکفرون احدا الا اذا استحلها فمثلا لا يکفرون بشرب الخمر. لا يکفرون باكل الربا. لا يکفرون بالغيبة. لا يکفرون بالنميمة. لكن لو ان احدا - 00:09:07

حل الزنا فانه يکفر ولو لم يشربه لو ان احدا استحل الربا فانه يکفر ولو لم يأكله لانه استحل ما حرم الله وفي الاستحلال وجحود ما حرم الله عز وجل هذا کفر بذاته ولو لم يفعله - 00:09:30

يا اهل السنة يخالفون الخوارج والوعیدية في انهم لا يکفرون بمطلق المعاصي لكن ليس معنى هذا الكلام انه لا يوجد ما آآ مکفرات عملية يوجد مکفرات عملية کمن سجد لغير الله - 00:09:52

کمن الفي المصحف شرفه الله في القاذورات مثلا کمن قتل نبيا لغير الله فهذه من المعاصي من المکفرات العملية ومراده بقوله ولا نکفر بالمعاصي مؤمنا. المقصود بالمعاصي من جنس الخمر والربا والزنا وغير ذلك. فان - 00:10:10

لا يكفر لكن ينقص ايمانه بحسب كبرته. الا اذا استحلها كفر ولو لم يفعلها ثم ذكر مسألة التوبة فقال وقبل التوبة قبل الغريرة كما قال الله عز وجل - [00:10:33](#)

اه انما التوبة على الله للذين يعملون اه سينات للذين يعملون السوء بجهالة ثم قال وليس التوبة للذين يعملون السينات حتى اذا جاء [00:10:52](#)

ولما الذي يموتون وهم كفار. فالنوبة ايها الكرام باب فرج ونعمه من الله تعالى. ماذا لو لم يشرع الله التوبة؟ ماذا لو ان احدهنا اذا بدر [00:11:10](#)

منه خطيئة طلت في عنقه الى ان يلقى الله - [00:11:27](#) لكان الانسان يفد على الله مثقلًا بالمعاصي والذنوب تحيط به خطيبته. لكن الله تعالى من واسع رحمته فتح لعباده باب التوبة ورغم [00:11:45](#)

كل بني ادم خطاء. قال نبيه صلى الله عليه وسلم كل بني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. وقال لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم [00:12:08](#) واتى بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى يحب التوبة ويحب التوابين. ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - [00:12:28](#) وقال في الحديث لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدهم براحته. ظلت عنه في ضللت عنه في ارض فلاد، وعليها وشرابه، فقام يطلبها حتى اذا ايس منها اوى الى شجرة فنام تحتها ينتظر الموت. فانتبه فاذا خطاها قد علق - [00:12:45](#)

فاخذ به وقال الله انت عبدي وانا ربك. اخطأ من شدة الفرح فتصور هذا الفرح العظيم الذي انتاب هذا الانسان كأنما كتبت له حياة [00:13:07](#) جديدة الله تعالى اشد فرحا بتوبة عبده - [00:13:24](#)

من هذا براحته باب التوبة اه مفتوح ولكن التوبة مؤقتة بتوقيت خاص وتوقيت عام اما التوقيت الخاص فهو الذي يتعلق بكل فرد [00:13:43](#) على حدة وهو ما لم تبلغ الروح الحلقوم - [00:13:45](#)

فاذا بلغت الروح الحلقوم لم تنفع التوبة. يعني اذا غرغر وقال اني تبت الان لم يقبل منه. لان الامر قد فات كما وقع لفرعون لما ادركه الغرق قال امنت انه لا الله الا الذي امنت به بنو اسرائيل - [00:13:59](#)

رد الله عليه الان وقد عصيت قبل؟ ما عاد ينفعك توبة ولا نجاة اه التوقيت الثاني توقيت عام. وهو طلوع الشمس من مغربها. فلا يزال [00:14:16](#) الله يقبل توبة التائبين حتى تطلع الشمس من مغربها - [00:14:39](#)

قال الله تعالى اه يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. فسر النبي صلى الله [00:14:59](#) عليه وسلم ذلك بطلع الشمس من مغربها - [00:14:59](#)

فاذا طلعت الشمس من مغربها يغلق باب التوبة وهذا من اشراط الساعة الكبرى وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في [00:14:59](#) المسجد ومعه ابو ذر. والشمس تضيق للغروب. تسقط للغروب. فقال يا ابا ذر اتدرى - [00:14:59](#)

اين تذهب الشمس قلت الله ورسوله اعلم. قال انها تذهب فتسجد تحت العرش فتسأذن فيؤذن لها فترجع ويوشك ان تستأذن فلا [00:14:59](#) يؤذن لها ويقال ارجعي من حيث جئت فيومنذ لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا - [00:14:59](#)

وهذه من اشد علامات الساعة تحبس الشمس عن الناس حتى يتطلبوا الشمس التي لم تزل منذ ان خلق الله السماوات والارض تشرق [00:14:59](#) على الارض من جهة المشرق وتغرب من جهة المغرب بحركة دائبة منتظمة تحبس عن الناس. والناس في ليل بهيم وظلم - [00:14:59](#)

دامسة يتطلعون الى الافق الشرقي ينتظرون شروقها. فاذا بهم يفسرون تشرق من من جهة المغرب. فيها لها من صدمة وهو عظيم [00:14:59](#) وحينئذ لا ينفع نفسها ايمانها لم تكن امنت من قبل - [00:14:59](#)

او كسبت في ايمانه خيرا. ولهذا يأتي على اثرها الدابة قال النبي صلى الله عليه وسلم فايهما ظهرت فالاخري على اثرها فاذا جاءت [00:15:16](#) الدابة صارت تسم كل انسان بما هو عليه. مؤمن كافر مؤمن كافر - [00:15:16](#)

هكذا ولهذا ينبغي للعقل ان يبادر الى التوبة ولا يسوف. فان الانسان لا يدرى ما ما يفجعه. بادروا بالاعمال سبعا فاما فهل تنتظرون الا [00:15:33](#) غنا مطغيها او فقرا منسيا او مرضيا مفندنا او موتا مجهزا - [00:15:33](#)

او الدجال فشر غائب منظر او الساعة. فالساعة ادهى وامر على العاقل الليبي ان يغتنم عمره. لانه لا يدرى ايمد له في عمره فيتوب؟

ام يحال بيته وبين التوبة فاكثر من التوبة فان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. حتى ولو تكررت منك الخطيئة فكرر التوبة. فقد

جاء - 00:15:56

في حديث ان عباد الله اذنب. فقال ربي اصبت ذنبا فاغفره لي. فقال الله تعالى علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي - 00:16:20

فعادتها اذنب الثانية فقال مثلما قال. فقال الله اذنب الثالثة لعله ذنبه الاول. فقال مثل ما قال ربي اصبت ذنبا فاغفره لي فقال الله تعالى علم عبدي ان له ربا يأخذ بالذنب ويعفو عن الذنب قد غفرت لعبدي فليفعل عبدي او فليعمل عبدي ما شاء - 00:16:33

ما شاء ما معنى ذلك؟ هل معنى ذلك ان الله اباح له المحرمات وآاسقط عنه الواجبات؟ لا معناه انه ما دام يذنب فيتوب مستجмуعا لشروط التوبة فاني لا ازال اتوب عليه. فكن من التوابين اذا اذنبت فاستعتب. انت بشروط - 00:16:55

توبة من الالقاء عن الذنب والندم على فعله والعزم على عدم العودة في المستقبل. وان كان يتعلق بحق مخلوق فتحلل منه كل ذلك مع الاخلاص لله تعالى. وان يكون في زمن التوبة - 00:17:17

فاذا اجتمعت هذه الشروط الخمسة فتوبتك صحيحة فلو قدر ان نفسك ضعفت وعدت الى الذنب الاول فجدد توبه اخرى ولا تقل ما عاد في فائدة جريت نفسي ولم افلح. هذا انتحار - 00:17:32

هذا استسلام هذا اجهاض لمشروع التوبة. اياك ان يتسلل الى نفسك مثل هذه المشاعر. بل كن من التوابين فان الشيطان اذا اراك اذا راك تذنب ثم تتوه. تذنب ثم تتوه. يمل منك ويرى ان جهده يذهب ادراج الرياح فينصرف عنك - 00:17:50

فكن من التوابين حتى تكون التوبة سجية لك. وتنستقيم على طاعة الله ثم انتقل بعد ذلك الى فصل اخر فقال فصل في معرفة معرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. وتبليغه الرسالة واصحال الله لنا به الدين - 00:18:13

وانه خاتم النبيين وسيد ولاد ادم اجمعين. وان من ادعى النبوة بعده فهو كاذب نبينا محمد من هاشم من هاشم الى الذبيح دون شك ينتهي. ارسله الله اليها مرشدنا اذا ورحمة للعالمين وهدى مولده بمكة المطهرة هجرته لطيبة المنورة - 00:18:35

بعد اربعين بدأ الوحي به ثم دعا الى سبيل ربه عشر سنين ايها الناس اعبدوا ربي تعالى شأنه ووحدوه وكان قبل ذاك في غار حراء يخلو بذكر ربه عن الورى. وبعد خمسين من الاعوام - 00:19:04

اسرى به الله اليه في الظلم وفرض الخمس عليه وحتم وبعد اعوام ثلاثة مضت من بعد معراج النبي وانقضت اذن بالهجرة نحو يثرب مع كل مسلم له قد صحب. نعم حسبك هذا الفصل يتعلق بمعرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:19:28

وهو من العلوم الضرورية لكل مسلم. وذلك ان الميت اذا وضع في قبره سئل عن ثلاثة امور. من ربك؟ وما دينك ومن نبيك؟ وقد تقدم في هذه المنظومة ما يدل على الاجابة على السؤالين الاولين عن عن ربه وعن دينه - 00:19:57

وهذا اوان بيان ما يتعلق بالسؤال الثالث. وهو السؤال عن نبيه صلى الله عليه وسلم اه عقد هذا الفصل لبيان ما سمعتم من الفقرات التي ذكرها في اه ترجمته. ونبينا - 00:20:17

صلى الله عليه وسلم ارسله الله تعالى على حين فترة من الرسل. وقد كان الناس في جاهلية جهلاء وضلاله عمياً كتابيهم ومشركهم تأملوا قول الله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منافقين حتى تأثيهم البينة - 00:20:35

ما البينة؟ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. فيها كتب قيمة كان الناس فعلا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم اما مشركون غارقون في اوحال الشرك من مشرك العرب والهنود - 00:20:57

يعبدون الاصنام والابقار والاشجار يأتون بالعجائب حتى انه حتى ان كلبي في كتاب الاصنام ذكر عجبا من عبادة العرب من ان احدهم اذا نزل منزله بحث عن ثلاثة عن اربعة احجار فجعل ثلاثة منها اتافي لقدرها. وجعل الرابع لها يبعده. واذا نزلت - 00:21:14

الارض الرملية ليس فيها حجر جمع كتيبة من الرمل ثم حلب عليه الشاة فعبد هذا الكثيب وكان ربما عبطة تمرة فعبد فاذا جاء اكله. الى غير ذلك من المتأهات الفكرية والضلالات. وكان الامم الاخرى - 00:21:41

يفعون في مثل ذلك. اما اهل الكتاب فقد الوا الى حال من الانقسام والاضطراب وتکفير بعضهم بعضا. ما يعرف في كتب التواریخ واقرأوا ان شئتم في هذا المقام وهذا البيان ما كتبه ابو الحسن الندوی رحمه الله في كتابه القيم - [00:22:00](#)
ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين فقد صور خريطة الكرة الارضية قبل بعثة محمد صلی الله عليه وسلم مما يدلک فعلا على معنى قول الله تعالى لم يكن الذين کفروا من اهل الكتاب والمشرکین منفکین وانظر التعبیر في کلمة منفکین كانوا عالقین ما في سبیل - [00:22:20](#)

للخلاص الا بشيء سماوي من عند الله حتى تأثیهم البینة لانهم كانوا في ظد البینة في لبس وفتنة ما البینة؟ رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها کتب قيمة ولاجل اذا امتن الله تعالى على المؤمنین ببعثة نبیه - [00:22:45](#)
قال سبحانه لقد من الله على المؤمنین اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم ایاته ويزکیهم ویعلمهم الكتابة والحكمة وان كانوا من قبل لفی ضلال مبین. اي والله قد کان الناس في ضلال مبین. في جاهلية جهاء وضلاله عمياء - [00:23:04](#)
حتى اتی الله بالهـی والنور الذي انزله على عبده ونبيه محمد صلی الله عليه وسلم. وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم القرشـی ولذلك نسبـه هـا هنا. فقال نبـینا محمد من هـاشم - [00:23:24](#)
وهي اشرف قبائل العرب على الاطلاق وهم اهل البيت وسدنته. وهم آنقوـة العرب فـان الله اصـطـفـی اـهـ بـنـی اـسـمـاعـیـلـ وـاـصـطـفـیـ منـ بـنـی اـسـمـاعـیـلـ کـنـانـةـ. وـاـصـطـفـیـ منـ کـنـانـةـ قـرـیـشـاـ. وـاـصـطـفـیـ منـ قـرـیـشـ بـنـی هـاشـمـ. وـاـصـطـفـاهـ منـ بـنـی هـاشـمـ - [00:23:42](#)
ونـمـاـهـ الىـ اـیـضاـ جـدـهـ الـقـرـیـبـ وـالـبـعـیدـ فـقـالـ اـلـذـبـیـحـ دـوـنـ شـکـ يـنـتـمـیـ. فـالـذـبـیـحـ اـمـاـ اـنـ يـکـوـنـ جـدـهـ الـاعـلـیـ اـسـمـاعـیـلـ الـذـیـ اـرـیـ اللـهـ اـبـاـهـ اـبـرـاهـیـمـ اـنـ یـذـبـحـ فـیـ الـمـنـامـ فـیـ الـقـصـةـ الـمـحـفـوـظـةـ فـیـ کـتـابـ اللـهـ اوـ اـلـلـهـ اـبـیـهـ الـقـرـیـبـ عـبـدـ اللـهـ - [00:24:02](#)
الـذـیـ نـذـرـ عـبـدـ الـمـطـلـبـ اـنـ یـذـبـحـ اـحـدـ اـوـلـادـهـ فـتـقـعـ الـقـرـعـةـ عـلـیـهـ فـیـ الـقـصـةـ الـمـشـهـوـرـةـ الـتـعـرـیـفـ بـالـنـبـیـ صـلـیـ اللـهـ عـلـیـهـ وـسـلـمـ مـطـلـوبـ وـلـلـحـدـیـثـ صـلـةـ اـنـ شـاءـ اللـهـ. وـصـلـیـ اللـهـ عـلـیـ نـبـینـاـ مـحـمـدـ وـالـهـ وـصـحـبـهـ - [00:24:22](#)